الجزء ١٢ المجلد ٦



(دمشق) كانون الاول سنة ١٩٢٦م الموافق جمادى الاولى والآخرة سنة ١٣٤٥ هـ

العربية أمُّ اللغات السامية

قسمت لغات الناس قاطبةً الى قسمين أصليين : السامية واليافثية . والذي حمل علماء اللسان على جعلها أصليين اختلاف صور المواد فيها ، فان السامية موادها ثلاثية غالباً ، ومواد اليافثية ثنائية على الأغلب ، والبحث عن سبب هذه الخصوصية خارج عن موضوعي لكن ينبغي ان أذكر ههنا شيئاً من خصوصيات السامية وغرائبها قبل ان أرد على المقصود . فمنها ان فيها حروفاً يعسر التلفظ بها على غير الساميين مثل (ع ق ص) وغيرها ، فانها لا توجد في اليافثية ، ولا يقدر على التلفظ بها غير اهلها الا بكلفة ، ويقدر على تلفظها وتلفظ غيرها من حروف الحلق رضائع الساميين فضلاً عن غيرهم .

ومنها ان صيغ الأفعال والضمائر للمذكر وغيرها للمؤنث في السامية ، ولا كذلك في اليافثية بل يستعمل الفعل الواحد والضمير الواحد للمذكر والمؤنث كليهما .

ومنها ان الضمائر قد تتصل من الاسماء والافعال والحروف وقد تنفصل في السامية ، ولكل استعمال موضع يخص هو فيه فلا يجوز الانفصال في مقام الاتصال و بالعكس ، واما اليافثية ففيها الانفصال فقط ولا تتصل الضمائر بالأقسام الثلاثة في شيء من الأحوال .

* * *

لا يخفى انه يندرج تحت اليافثية كثير من اللغات كالهندية والفارسية والألسنة الاوربية وانه يدخل تحت السامية ايضاً شيء كثير كالعربية والعبرانية والسريانية والكلدانية والسامرية والحبشية والنبطية وغيرها · ولا اختلاف بين احد من علماء اللسان في هذا الامر ، فهم جميعاً يقولون بان هذه هي اليافثية وتلك هي السامية نعم الاختلاف في أيتها اصل للاخرى ثم ان ايّة اللغات السامية أم للبواقي · فاما الاختلاف الاول فسأتكلم فيه ان شاء الله عن قريب ، واما الثاني فهو موضوعي الآن ·

✡ ✡ ✡

هل نبعت السامية من لغة أخرى بادت ام هي واحدة منها أصل للآخر ؟ هذه هي المسألة وقد قيل بالشق الاول لكنه ضعيف ، فانه لا دليل يدل عليه سوى الاحتمال ، وقيل على تقدير الشق الثاني ان العبرانية أم البواقي وهو احد المسالك فيه وثانيها ان السريانية اصل وثالثها ان الام هي العربية وانا ممن سلك هذا المسلك الثالث ، وتمذهب بهذا المذهب الآخر ، فأذكر دلائله ولست أحتاج الى ذكر دلائل المذاهب الأُخَر فانها تبطل اذا ثبت مسلكي بمنع الجمع وقصاراي ان أدفع الشكوك الواردة على مذهبي ·

✡ ✡ ✡

فالدليل الاول لهذا المسلك انه اتفق مهرة اللغات بانه قد ضاع اصول كثير من كلمات العبرانية والسريانية ولا يدري حقيقتها فيهما لكن توجد اصولها في العربية ، فوجود الفروع في العبرانية والسريانية ووجود الاصول في العربية يدل ظاهراً انهما اخذتا هذه الكلمات من العربية ولما لم توجد اصولها فيهما قال أهل الظاهر بانها مجهولة الحقيقة والا فلا جهل في الواقع بالنظر الى العربية ·

والدليل الثاني انه يوجد في العبرانية والسريانية كلمات سقط بعض أجزائها ، فهي ساقطة الاجزاء في تينك اللغتين ، وهذه الاجزاء الساقطة توجد في العربية وهي مثل انت وال التعريفي فالنون في انت واللام في ال لا توجدان في العبرانية والسريانية ، وهما موجودتان في العربية فلا تخلو اما انها نقلت من العربية الى تينك اللغتين باسقاط بعض الاجزاء ، واما انها نقلت منهما الى العربية بازدياد بعض الحروف

والقياس يرجح الاحتمال الاول فان القاعدة الاكثرية بل الكلية ان كلمة اذا نقلت من لسان الى لسان آخر فان هذا النقل دليل كثرة استعماله ، وتلك تقتضي الخفة وهي لا تكون الا باسقاط بعض الاجزاء ، فالكلمة المنقولة تقبل السقوط وترى ناقصة في مقابلة المنقول عنها ، فوجود مثل هذه الكلمات ناقصة فيهما وتامة في العربية دليل على كونهما فرعاً والعربية اصلا ·

الدليل الثالث حرف الضاد لايوجد الا في العربية ، واما الصاد والعين فتوجدان في العبرانية والسريانية ايضاً ، وثمرة هذا الاختلاف ان الكلمات العربية التي فيها (ض) توجد في العبرانية بالصاد وفي السريانية بالعين مثل أرض وقبض وهما في العبرانية ارص وقبص وفي السريانية أرع وقبع ·

فلا يسلم العقل السليم ان ارضا أخذت من أرص او أرع فانه يأبى كل الإباء ان يبدل الصاد اوالعين من الضاد مع وجودها في العربية ، لانا لا نعرف امراً أحوج اهل العرب الى تبديل الحرف ، فلا شك ان امثال هذه الكلمة عربية ونقلت منها الى العبرانية والسريانية واذ لم تكن الضاد عند العبرانيين والسريانيين لكونهم فقدوها للاسباب الفطرية من اختلاف الأزمنة والأمكنة وغيرها ، احتاجوا الى التبديل فبدلها احدهما من الصاد والآخر من العين — وليس هذا الامر مقصوراً على الضاد بل لا توجد الثاء والذال ايضاً في العبرانية والسريانية ، والكلمات العربية التي فيها احد هذين الحرفين توجد فيهما مبدلة من الحروف الأُخر ، فالكلمات التي فيها الثاء توجد في العبرانية بالشين وفي السريانية بالتاء ، كالثلج في العبرانية شلج وفي السريانية تلج ، والتي فيها الذال توجد في العبرانية بالدال وفي السريانية بالزاي ، كالذكر في العبرانية دكر وفي السريانية زكر ، وبالجملة فقد جاءت الوف من الكلمات في هاتين اللغتين من العربية بحيث لا يمكن ان يشك فيها انها أخذت في العربية منها ، فانه لم يكن لاهل العرب احتياج قط الى تبديل الحرف · هذا الدليل من أجلى البديهيات فلا يستطاع إباؤه ولو لم يكن معه شيء آخر لكفى ·

الدليل الرابع : اتفق المؤرخون ان سفر أيوب اول كتاب دُوِّن في العبرانية وفيه من الكلمات العربية ما لا يعد ولا يحصى · وهذا يدل على ان العبرانية لم تكن

لغة مستقلة في سالف الزمان وانما اللغة المستقلة كانت هي العربية فجعلت تتغير في قبيلة العبرانيين للأسباب الفطرية حتى حصلت صورة مستقلة مسماة بالعبرانية ، وحين دُوّن سفر ايوب لم تكن العبرانية انفصلت عن العربية بالدرجة التي انفصلت عنها فيما بعد .

***

ولنتوجه الآن الى الاعتراضات التي ترد على هذا الرأي :

فالشبهة الاولى ان ابتداء اهل العرب من قحطان او يقطان وهو ابن عابر الذي هو ابو العبرانيين فكيف تكون العربية متقدمة عن العبرانية ومأخذاً لها .

ولا حقيقة لهذا الاعتراض في الواقع فان غاية ما في الباب ان ابتداء هذه التسمية من قحطان ولم يكن هذا الاسم قبله ، لكن لا نزاع في قدامة اسم العربية بل في ان اللغة التي تسمى الآن بالعربية هل هي أقدم من اللغات السامية الأخرى وأمّ لها ؟ وقد مضى قولنا في اثبات أميتها ، فلا ضير في حداثة هذا الاسم فنقول بناءً على البراهين المذكورة ان لغة عابر التي كان أجداده يتكلمون بها سارت بعينها الى قبيلة القحطانيين فسميت بالعربية ، اما القبائل الاخرى كالتي سميت فيما بعد بالعبرانيين والسريانيين فانها لما انفصلت جعلت تبعد عن لغة جدها ، فاختلفت لغاتها باقتضاء القوانين الفطرية من اختلاف الأزمنة والأمكنة والماء والهواء وغيرها . واما لغة الذين سموا العرب فانهم لم يتركوا لغة جدهم ولم يزالوا يتكلمون بها على حالها ولا أقول ان لغتهم لم تقبل تغيراً اصلاً اذ لا شك ان التغير الذي هو مقتضى الاسباب الفطرية حصل فيها ايضاً لكنه لم يكن بحيث تتغير لغتهم رأساً بل انه كان كما يكون للغة واحدة في أعصار مختلفة ولا يطلق عليها لاجله اسم آخر فيتحقق ان اللغة الاصلية هي التي تسمى العربية وان لم يكن الاسم قديماً واصلياً . واما امر تقدم جد العبرانيين على جد العربيين فهو ليس مما ينبغي ان يلتفت اليه . فانه ان كان تقدم الجد سبباً لتقدم اللسان لزم ان تكون الكلدانية أقدم من العبرانية وأصلاً لها ، لان جد الكلدانيين أثور ابن ابن سام بلا واسطة وجد العبرانيين ابن ابن ابن سام فلتكن العبرانية على هذا مأخوذة من الكلدانية ولم يقل به احد .

الشبهة الثانية : لم تكتب العربية ولم تقرأ قبل المئة السادسة من المسيح وسبقتها العبرانية والسريانية في هذين الوصفين من أقدم الزمان .

لا يخفى ان هذه الشبهة واهية جداً فان كتابة لغة وقراءتها لا ترادف وجودها فيحكم بوجودها قبل الاتصاف بهما لنسلم ان العربية متأخرة عن العبرانية والسريانية فيهما بل هي متأخرة في التأثر عن جميع آثار التمدن لكن ليس معنى هذا التأخر انها حصلت في الوجود بعدهما . والحق ان العلة الخاصة التي سلمت بها العربية من التغيرات وبقيت على الحالة التي تركها عليها المورث هي ان حملتها قوم من اهل البدو الذين كانوا في غاية البعد عن التمدن وعلى خلافها العبرانية والسريانية فانهما اخذتا تتغيران يوماً فيوماً لان الأمم الحاملة لها كانت متمدنة ولم يكن لها بد من التغير فان كثرة استعمال الكلمات اللازمة للتمدن صارت سبباً لاسقاط اجزاء الكلمات وغيرت صورها فجعلتا تختلفان شيئاً فشيئاً عن اللغة الاصلية حتى صارتا مستقلتين مختلفتين كل الاختلاف ولم يمس اللغة الاصلية العربية شيء من هذه الامور فسلمت وبقيت على حالها .

عليكرة (الهند) : السيد محمد بدر الدين العلوي

بعض اعلام اندلسية

«أرى في بعض المترجمات أحياناً في الموضوعات التي لها علاقة بالاندلس بعض أعلام محرفة من اسماء البلدان وغيرها . وقد جمعت طائفة صغيرة منها اثناء المطالعة وعرضتها على الاستاذ العلامة الاب آسين استاذ العربية في جامعة مجريط وعضو مجمعنا العلمي فتفضل ونظر فيها واني أشكره على عنايته هنا ، وارجو من سعة فضله ان يتكرم هو والاستاذ دافيد لو پس عضو مجمعنا العلمي ايضاً في اشبونة ومن اساتذة جامعة العاصمة البرتقالية فيكتبا لهذه المجلة بقية الأعلام الأندلسية بالعربية مع ما يقابلها بالافرنسية او البرتقالية او الاسبانية لتنشر في هذه الصحيفة تتمة لما فاتني من الأعلام وانا على ثقة بانها تعد بالعشرات ليتيسر للباحثين والدارسين الرجوع اليها عند مسيس الحاجة» .

محمد كرد علي

* * *

الجزيرة الخضراء	Algeciras	القنطرة	Alcantara
المدور	Almodovar	أرجدونه	Archidona
المنكّر	Almunécar	أرغون	Aragon
البشرات	Alpujarrat (Anda — loucie)	آبله	Avila
البنت	Alpuente (Valence)	ركش	Arcos
استرقة	Astorga(Léon)	جزيرة شقر	Alcira
ارملة	Armilla	الكدية	Alcudia
المرية	Alméria	الحمراء	Alhambra
عذرا	Adra	اشرف	Aljarafe (Séville)
البسيط	Albacete	ابو عبد الله (آخر ملوك بني الاحمر)	Aboabdil
القُليعة	Alcolea		
القصر	Alcazar	الغرب	Algarve

Alicante	القنت
Barcelone	برشلونة
Baena	بَيَّانة
Badajoz	بَطَلْيُوس
Berja	بَرْجة
Baza (Grenade)	بسطة
Les Baléares	جزائر شرق الاندلس (ميورقة ومنورقة)
Beja (Portugal)	باجة
Bobaxter	بُبشتر
Basques	البشكنت (البوشكند)
Castellon de la Plana	قشتَليون
Coimbre	قلمرية
Collosa (Alicante)	قلوجة
Cuenca	كونكة (كنكة)
Cordoue	قرطبة
Cacerès	حصن قاصرش
Chinchilla	جنجيلة
Coria	قورية
Cadix	قادس
Cintra	شَنْتَرة
Castille	قشتالة
Cazlona	قسطلونة
Calatayud	قلعة ايوب
Carcar «?»	قلقره (قلهره)
Calatrava	قلعة رباح
Duera	دويرة (نهر)
Dalia	دلاية
Denia	دانية
Estepona «Malaga»	اشطبونة
Ecija	إستجة
Guadalquivir	الوادي الكبير
Guadavira	وادي ابرة
Guadajoz	وادي شوش
Guadaljara	وادي الحجارة
Guadiana	نهر آنة
Grazaléma	مدينة ابن السلم
Guadix	وادي آش
Gerone	جرندة
Génil	نهر الشنيل
Galicia	جليقية
Gibraltar	جبل طارق
Grenade	غرناطة
Généralife	جنة العريف
Gibraléon	جبل العيون
Guadalete	وادي لكة
Huelva	ولبة
Huesca	وشقة
Huete	وبذة
Ibiza	يابسة

يافة	Jaca
جيان	Jaen
شريقة	Jerica «Castellàn»
شاطبة	Jatiba « Valencia»
شريش (شرش)	Jerez «Andalucia »
لورقة	Lorca
الاشانة	Lucena
لاردة	Lérida
لوشة	Loja « Grenade »
اشبونة (اشبونة)	Lisbonne
لك	Lugo
فحص البلوط	Llano de las bellotas « Cordoue »
مالقة	Malaga
مرسية	Murcie
مربلة	Marbella
مجريط	Madrid
مدينة سالم	Medinaceli
مرشانة	Marchena
منتشون (منت شون)	Monzon(Huesca)
مورلة	Morella « Castellon »
منورقة (جزيرة)	Minorque
ميورقة	Majorque
المستعرب	Mazàrabe

مولة	Mula«Murcia»
مورو	Morou
منتيشة	Montesa (Valencia)
لبلة	Niebla
ناجرة	Najera «Navarra»
اربونة	Narbonne «France»
أوريولة	Orihuela
حصن وخشمة	Osma
اشكونة او اكشونية او الخشونية او اقشونية	Ossonoba
بنبلونة (بفلونة)	Pamplona
بطروش	Peotroche
بنشكلة (حصن)	Pêniscola
بجانة	Pechina
البرتقال	Porto
قيجادة	Quesada(Jaen)
ملوك الطوائف	Reyes de Taïfas
رية	Rayya
صلمنكة	Salamanque
اشبيلية	Séville
شلب	Silves
سرقسطة	Saragosse
شقوبية	Ségovie
شنت ياقب	Santiago
شنتالية (شنت أولالية)	Santa-Eulalia

جبل الشلير (جبل الثلج)	Sierra Nevada	طُلَيْطلة	Tolède
شقورة	Segura «Jaen»	تُرجيلة	Trujillo (Càceres)
شنتبرية	Santover	تطيلة	Tudèle
شلطيش	Saltes	طلبيرة	Talavera
شنت مارية	Santa Maria	طرطوشة	Tartosa
سلبانية	Salobrena «Grenade»	أقليش	Uclès
رُنْدَة	Serranie de Ronde	بُلْش	Vélez
شَنْتَرين	Santarem	بَلنسية	Valence
شَذونة	Sidonia	بلنتلة	Valentola
شنت اشتبين	San Estevan	بازو	Viseu
تركونة (طركونة)	Tarragone	حصن تلبيرة	Valtierra
تاجُه (نهر)	Tage	حصن بقيرة	Viguera
جزيرة طريف	Tarifa	شُقندة	Xecunda
تدمير	Todmir	سَمُّورة	Zamora

الغريب الفصيح في العامي

— ٣ —

(٩٣) فقس — و يقولون فقس الفخ اذا أفلت من صليبه ثم أطلقوها مجازاً على اطلاق حشوة البندقية فقالوا فقست البارودة او البندقية وتجوزوا ايضاً فقالوا فقس طبع فلان اذا انطلق صوت غضبه . وفي اللغة حكى في المخصص عن صاحب العين المفقاس عودان يشد طرفاها بخيط كالذي وسط الفخ ثم يلوى احدهما ثم يجعل بينهما شيء يشدهما ثم يوضع فوقها الشَرَكة فاذا اصابها شيء فقست اي وثبت ثم اعلقت الشركة في الصيد . وفي القاموس ينفقس على الطير ينقلب .

(٩٤) مفاص فيصة — و يقولون ليس لفلان عن هذا الامر مفاص اي مهرب او محيد وليس له فيصة عنه . وفي اللغة عن القاموس فاص في الارض يفيص ذهب وما فِصت ما برحت وما عنه مفيص مهرب .

(٩٥) فوطة فوط — و يقولون للمئزر او لما يشبهه فوطة بالضم وجمعها فُوَط كزفر ومنه فوط الحمّام. وفي اللغة الفوط كزفر ضرب من الثياب قصار غلاظ تكون مآزر واحدتها فوطة قاله ثعلب وقال الفيروزابادي الفوط كصرد ثياب تجلب من السند او مآزر مخططة الواحدة فوطة بالضم او هي لغة سندية .

(٩٦) قحف — و يقولون قحف الشيء اذا ذهب به واخذه أخذاً شديداً وكذلك قحف الحب ونحوه . وفي اللغة قال ابن دريد اقتحف ما في الاناء شربه اجمع . وفي القاموس في معاني القحف وشرب جميع ما في الاناء كالاقتحاف واستخراج ما في الاناء او جذب الثريد وغيره منه والقحاف بالكسر شدة الشرب وكمكنسة المذراة يقحف بها الحب والقاحف المطر يجيء فجأة فيقتحف كل شيء اي يذهب به .

(٩٧) المقارشة — و يقولون لا تقارشني ولا أقارشك يريدون لا اشترك معك في عمل ولا أندخل معك في شيء . وفي اللغة تقارشت الرماح صك بعضها بعضاً قاله ابن السكيت . وفي القاموس تقارشت الرماح تداخلت في الحرب . وفي الاساس

فلان يقرش لعياله ويقترش وينقرش يكتسب ويجمع من هنا وهنا والقرش في الاصل الجمع من مختلفات الاشياء فتكون في محل واحد ٠

(٩٨) قرّط التقريط — ويقولون فلان يقرّط على اهله وعلى اولاده يعطيهم قليلاً ٠ وفي اللغة قرّط عليه أعطاه قليلاً قليلاً ومنه القِراط الذي يسمى القيراط قاله ابن دريد ٠

(٩٩) قرنة — ويقولون لباطن الزاوية من البيت وغيره قرنة ٠ وفي اللغة عن ابن دريد قرنة البيت زاويته ٠

(١٠٠) قزّت التقزز — ويقولون قزت نفسي من الشيء اذا عافته وهذا الشيء تقزز منه النفس اي تعافه وتأباه ٠ وفي اللغة حكى عن ثعلب قزت نفسي عن الشيء عافته ٠ وفي كتاب العين تقزز عن الشيء اذا لم يطعمه ولا يشرب به بارادة ٠

(١٠١) قطف النحل — ويقولون قطفت النحل بمعنى جنيت شهده وقطفت العسل وعسل مقطوف بمعنى مشتار ٠ وفي اللغة قطفت العسل جنيته وأنشد ثعلب :

(جنى النحل اوابكار عوذ يُقطف)

(١٠٢) قطم قطمة مقطومة قسمة — ويقولون قطمة خيط اي قطعة منه ومثله قسمة بفتح القاف ٠ ويقولون قطم الخيط فهو مقطوم اي قطعه فهو مقطوع ٠ وفي اللغة كما في القاموس قطم الشيء قطعه ٠ وفي الاساس مِقطم البازي مخلبه وهذا الشيء مر المقطم مر المذاق لان المذوق يقطع بالاسنان غالباً وقال ابن هرمه :

(أنقذ الله به من فتنة مرة المقطم في في من قطم)

ومثل القطمة القصمة بقاف مكسورة بعدها صاد من القصم وهو القطع ٠

(١٠٣) قفة — ويقولون لمن لا يبرح من مكانه (قعد كأنه قفة) يريدون انه جامد لا يتحرك ولا يبرح مكانه ٠ ويسمون ما يصنع من الخوص قفة ٠ وفي اللغة القفة الشجرة البالية اليابسة عن القاموس ٠ وفي الاساس شيخ كأنه قفة ٠ وقفّت الشجرة يبست والقفاف والجفاف بمعنى واحد ٠ وفي المصباح القفة القرعة اليابسة ما يتخذ من خوص كهيئة القرعة تضع المرأة فيه القطن ونحوه ٠

(١٠٤) تقلمط مقلمط قلماط — و يقولون فلان مقلمط وتقلمط عن العمل واصابه قلماط . و يريدون من ذلك انه بطيء غير ماض في عمله ولا يحسن او لا يريد ان يحسن منه شيئاً . وبعضهم يقولها بالتاء بدلاً من الطاء . وفي اللغة تقلع في مشيه كأنه ينقلع من وحل .

(١٠٥) قليّلة — ويقولون للجثة اذا وصفوها بالصغر والقصر قليلة تصغير قليلة وفي اللغة القليلة (بغير تصغير) القصيرة ونسوة قلائل قصار حكاه ابن السكيت .

(١٠٦) التقويب — و يقولون قوّب الصخرة اذا حفر تحتها ووضع مخلاً او شبهه ليقتلعها . وفي اللغة القوب حفر الارض كالتقويب عن القاموس . وقوّبه تقويباً قلعه فتقوّب عنه ايضاً .

(١٠٧) كرت — و يقولون إِكرتْ فلان (بصيغة الامر) اي اطرده وفلان مكروت اي مطرود . وفي اللغة بالدال عوضاً عن التاء وكثيراً ما تقلب الدال تاءً عندهم . قال في القاموس في معاني الكرد . والسوق وطرد العدو والقطع .

(١٠٨) كرّاز كراريز — ويقولون للكبير من تيوس المعزى كُرّاز بضم الكاف وتشديد الراء ويجمعونه على كراريز . وفي اللغة عن ابن السكيت يقال للكبش الذي يحمل خرج الراعي كراز (بالفتح) قال الراجز :

(ياليت اني وبعاً في غنم والخرج منها فوق كرّاز أجم)

فهو في الفصيح للغنم وفي العامي للمعزى وسمي كرازاً من الكرز وهو الخرج وزناً ومعنىً .

(١٠٩) الكزم اكزم كزماء — و يقولون فلان اكزم وهي كزماء اذا كانا قصيري الانف عريضيه . وفي اللغة الكزم محركة قصر الانف وانفتاح المنخرين وقيل هو قصر الانف والاذن والشفة واللحي واليد والقدم وتقلصها وقيل هو قصر الشفة وتقلصها .

(١١٠) كعبورة — و يقولون للصبية اذا كانت مجتمعة الجسم كعبورة وربما أبدلوا الراء لاماً وله نظائر عندهم . وفي اللغة الكعبورة كل مجتمع مكتل قاله في المخصص . وفي القاموس الكعبور بالضم كل مجتمع كالكعبورة .

(١١١) كع — ويقولون كع فلان عن الشيء اذا عجز وكعيت عنه بالتخفيف اذا عجزت بعد ان طلبته فلم اجده فملت الطلب ورجعت عنه · وفي اللغة رجل كع ضعيف عاجز وكع يكع بالكسر والضم كعًا وكعوعًا وكعاعة هاب القوم وتركهم بعدما أرادهم · قال ابن قتيبة كع فلان عن الامر ولا يقال كاعًا وأثبته البطليوسي حاكيًا عن الخليل وجعل قول القتيبي هو المشهور ·

(١١٢) الكوائر كوارة — ويقولون الكوائر واحدتها كوارة بالضم لما يكون في بيوت الزارعين من الخلايا المصنوعة غالبًا من الطين المتلاصقة والمنفردة المعدة لادخار الحبوب · وفي اللغة الكوائر واحدتها كُوارة وكوّارة وهي الخلايا الاهلية قال ابو حنيفة هي عربية وقال بعضهم الكوائر صغار الخلايا · وفي القاموس وكوارة النحل بالضم وتكسر وتشدد الاولى شيء يتخذ للنحل من القضبان او الطين ··· او الكوّارات الخلايا الاهلية انتهى · وعلى هذا فكأن الخلايا الاهلية اخذ اسمها كوارة من خلايا النحل ·

(١١٣) لبج — ويقولون لبج فلان فلانًا اذا ضرب به برجله · وفي اللغة لبج به الارض صرعه وبالعصا ضرب به كما في القاموس · ومثله في الاساس ·

(١١٤) لبقة — ويقولون للمرأة اذا كانت صناع اليدين رشيقة حسنة الصنعة والهندام لِبْقة وزان سدرة يريدون لَبِقَة وزانه كلمة · ويقولون لبق له هذا الشيء اذا صار به حسن الهندام وبابه فرح · وفي اللغة اللبق ككتف وامير الحاذق بما عمل وفي المخصص اللبيقة الحسنة الدل واللبسة ايضًا ·

(١١٥) لت لتلتة لتلات — ويقولون لت فلان ثوبه اذا اصابه بشيء من ماء فيه تراب ونحوه ويسمون ذلك لتلتة وفلان ملتلت بصيغة المفعول من ذلك وتجوزوا فيها فقالوا فلان يلت في كلامه اذا كان يُشيّبه بكدر من القول الفارغ وهو لتلات ويقولون ايضًا لتّ العجين اذا ألقى عليه وهو يعركه بيده ماء وطحينًا · وفي اللغة لت السويق جدحه (بله بقليل من الماء) وعن بعض العرب كما في الاساس أصابنا مطر لتّ ثيابنا لتًا فأروضت منه الارض كلها اي بلّها · وفي القاموس الأُلتات بالضم ما فت من قشور الشجر وما لت به ولت يلت (من باب ردّ يردّ) ·

(١١٦) لسّ — و يقولون لسّ فلان الاكل ورأيته يلسُّ اي يأكل . وفي اللغة اللسُّ الاكل وأنشد ابو عبيد :

(قد اخضر من لسِّ الغمير جحافله)

(١١٧) لطا لاطي — و يقولون لطا فلان من المطر اذا لصق الى ظل شرفة او جانب بناء يقيه من المطر ولطا فلان في بيته اذا تطامن وسكن ولصق في البيت لايخرج منه . وفي اللغة عن القاموس لطأ كمنع وفرح (مهموزاً) لصق لطأً ولطوءاً .

(١١٨) لطش تلاطش — و يقولون تلاطش القوم اذا تضاربوا ولطشه اذا ضربه بيده ووقع بينهم اللطش اي الحرب والضرب . وفي اللغة كما في المخصص عن ابي زيد تلاطث القوم تضاربوا بالسيوف . وفي القاموس تضاربوا بايديهم قال ولطثه ضربه بعرض اليد او بعود عريض وقد أبدلت العامة الثاء شيناً .

(١١٩) لَعْنَة — و يقولون فلان لعنة من اللعنات اذا كان شريراً . وفي اللغة هو الإِلَعْنَة بكسر الهمزة وفتح اللام وسكون العين قال ابو زيد الإِلَعْنَة الشرير فيكون استعمال العامة له بحذف الهمزة على معناه او هو من اللعنة بضم اللام وهو الذي يلعنه الناس . قال ابو زيد في نوادره ما انت الا لُعنة في الناس اذا لعنوه (واللُّعَنَة بضم ففتح الكثير اللعن للناس عن الائمة) فيكون استعمال العامة له بفتح اللام في الشرير من باب إطلاق اللازم عن الملزوم لان لعنة الناس لازمة للشرير .

(١٢٠) لقاط — ويسمون ما يقع من قبضة حاصد السنابل وما يسقط من منجله وما يبقى في الارض لقاط وزان كتاب . وفي اللغة حكى ابن سيده عن ابي حنيفة و يقال لما سقط في الارض من السنبل عند الحصاد مما تخطئه القبضة اللقط كصرد الواحدة لُقطة بالضم و يقال لانقاطه اللقاط بالكسر و بالفتح قال واللقاط بالفتح ما اخطأته المناجل . وفي الاساس والتقطوا لقطاً وألقاطاً ولقاطاً وهو ما يلتقط من السنبل والتمر المنتثر .

(١٢١) لاص لوصاناً لوصة لاوص ملاوصة — يقولون لاص فلان اذا مل العمل فهو لا يعمل وكأنه يعمل و ينظر يمنة و يسرة كمن يريد الانفلات ولاوص

ملاوصة وعمله ملاوصة من ذلك . وفي اللغة لاص حادَ ولاوص نظر كأنه يختل ليروم امراً عن القاموس . ولاوص في نظره يمنة و يسرة نظر الى هنا والى هنا . وفي الاساس هو يلاوص الشجرة ينظر يمنة و يسرة كيف يقطعها .

(١٢٢) ممروتة — و يقولون فلان ممروت اذا تضاءل شخصه ووقف نمو جسمه . وفي اللغة ارض ممروتة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها والاسم المروتة . والاصل في المرت الملس يقال مرت جلده اذا ملسته و بابه ضرب .

(١٢٣) المسط ممسوط التمسيط — و يقولون مسط الظرف اذا خرطه بكفه وأصابعه ليخرج بقية مافيه والاسم التمسيط وظرف ممسوط ومصران ممسوط من ذلك . وفي اللغة مسط الثوب بله باصبعه ثم خرطه بيده ليخرج ماؤه والسقاء أخرج ما فيه من لبن خاثر باصبعه عن المخصص . وفي القاموس مسط المعى خرط مافيه باصبعه والثوب بله ثم خرطه بيده ليخرج ماؤه والسقاء أخرج مافيه من لبن خاثر باصبعه .

(١٢٤) المعس ممعوس — و يقولون معسه معساً اذا دلكه وضغط عليه حتى خلط بعض أجزائه ببعض . وفي اللغة عن القاموس معسه دلكه شديداً ومعسه اهانه .

(١٢٥) المعك — و يقولون معكه معكاً بمعناها والمعك عندهم أخف من المعس و يقولون معكته اذا ضربته حتى تركته ممرغاً بالتراب . واذا افتخر احدهم بضربه خصمه قال معكته معكة قوية فاذا بالغ قال معسته معساً .

(١٢٦) مغج — و يقولون مغج الرضيع الثدي مغجاً اذا التقمه بكل فمه ومصه مصاً شديداً . وفي اللغة قال ابن سيده عن ابي زيد مغج الفصيل أمه يمغجها مغجاً مثل لهزها وفسر لهزها بقوله مصها مصاً شديداً . وفي القاموس معج (بالعين المهملة) كمنع أسرع والفصيل ضرع أمه لهزه وفي مادة لهز قال و (لهز) الفصيل ضرب ضرع أمه برأسه عند الرضاع . ولم يزد على ذلك في هذا المعنى شيئاً .

(١٢٧) مق مقمقة — و يقولون مق الولد الكوز او الثدي اذا مصه بكل فمه بشراهة ويسمونها مقمقة . وفي اللغة مك (بالكاف) الصبي ثدي أمه مكاً ومكمكه استقصى مصه . قال ابن دريد مك الصبي ثدي امه يمكه مكاً ومكمكه استقصى مصه

ومن هذا اشتقاق مكة لقلة الماء بها لانهم كانوا يمتكون الماء اي يستخرجونه . وقال مقمق الحوار خاف امه مصه مصاً شديداً .

(١٢٨) مقل — و يقولون مقلني فلان بعينه اذا نظر اليّ نظراً شديداً ومامقلت عيني مثلك ما نظرت . وفي اللغة المقل النظر عن الائمة . وفي الاساس مقلته بعيني وما مقلت عيناي مثله .

(١٢٩) نتف نتفة تنتيف — يقولون اعطني نتفة بفتح النون وربما كسرت و يشتقون منها فعلاً فيقولون نتّفه تنتيفاً اي جعله نتفاً صغاراً و يريدون من ذلك كله الشيء القليل . وفي اللغة عن ابي حنيفة التنتيف ان تأخذ من الثمر شيئاً قليلاً . وفي القاموس النُتفة بالضم ما تنتفه باصبعك من النبت وغيره جمعه نتف كصرد وهمزة . وفي المصباح النتفة من النبات القطعة وجمعه نتف كغرفة وغرف . وفي الاساس من المجاز اعطاه نتفة من الطعام وغيره شيئاً منه .

(١٣٠) نتل — و يقولون فلان نتل الحبل اذا جذبه اليه بقوةٍ ونتل نفسه من بين اصحابه ثم خرج اذا قذف بنفسه وتقدمهم في الخروج . وفي اللغة عن القاموس نتل من بينهم ينتل (من باب ضرب) نتلا ونتولا ونتلاناً واستنتل تقدم . والنتل ايضاً الجذب الى قدّام وفي المصباح نتلته نتلاً من باب ضرب وقتل جذبته الى قُدُل .

(١٣١) نحط النحيط التنحيط — و يقولون نحط ينحط و يُنَحّط اذا زفر من اعماق صدره من الاعياء والاسم النحط والنحيط والتنحيط . وفي اللغة النحط والنحيط من أصوات الخيل وهو الصوت من الثقل والاعياء يكون بين الصدر الى الحلق نحط ينحط نحطاً من باب ضرب عن المخصص . وفي القاموس زفر زفيراً وفي الاساس نحوه .

(١٣٢) نس نسيس — و يقولون فلان نسّ وذهب اذا مشي مشياً خفيفاً متضائلاً حتى لا يُحَسّ . وفي اللغة النس السوق اللطيف كما في كتاب العين وورد في كلامهم « لا تجبزا خبزاً ونساً نساً » والخبز السوق الشديد والنس السوق اللطيف .

(١٣٣) نوعر نوعرة — و يقولون نوعر الحمار اذا ضرب برأسه الى الارض

بفرك شفتيه بها من ذباب يسمونه ناعورة ثم استعاروه لغير الحمار . وفي اللغة نعر الحمار اذا ركبته النُعَرة كهُمَزة وثمرة وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها ولا يضر هذا النعر الا الحُمُر فانه يأتي الحمار ويدخل في منخره فيربض ويعلك بجحفلته الارض واذا سمعت الحمير طنينه ربضت ودسسن انوفهن في الارض حذره عن المخصص .

(١٣٤) نناقير نقار مناقرة — ويسمون الثمرات الاولى من الشجر وهي التي تسبق غيرها فتظهر احاداً منفردة « نناقير » ونقرت الثمار ظهر بعضها دون البعض الآخر . ويقولون للرجلين اذا تخاصما وتبادلا الكلام في الخصام تناقرا وبينهما نقار ومناقرة . وفي اللغة انتقر الرجل دعا بعضاً دون بعض ومنه النقرى . قال صاحب العين نقرت باسمه من بينهم . وقال ابن السكيت اذا خص بدعوته فهي الانتقار واصل ذلك النقر وهو التقاط الطائر الحبة من هنا ومن هنا عن القاموس . وبواكير الثمر اذا أدرك بعضها هنا وبعضها هنا فقد نقرت وهو من المجاز . وكذلك المناقرة للمراجعة في الكلام عند الخصام من المجاز ايضاً . وفي الاساس بينهما مناقرة ومراجعة في الكلام . وفي القاموس بينهما مناقرة ونقار وناقره ونقرة بالكسر اي مراجعة في الكلام والمتخاصمان في اول الخصام يتراجعان في الكلام .

(١٣٥) نميص التنميص — ويقولون للعشب اول نبته نميص ونمّصت الارض تنميصاً أنبتت النميص ونمصت الدابة أكلت النميص . وفي اللغة قال ابن سيده في المخصص عن ابي حنيفة واذا ارتفع العشب قليلاً حتى يمكن ان ينتف بالاظفار فهو النميص . وقد أنمص البقل . وفي القاموس هو من النبت ما نمصته الماشية بافواهها . واصل النمص بالفتح النتف . وسمي نميصاً اما لانه يستطاع نتفه بالاظفار او لان الدابة تنتفه باسنانها .

(١٣٦) هبج — ويقولون هبجه على رأسه اذا ضربه وهذه هبجة من هبجاتك اي ضربة من ضرباتك وبابه ضرب . وفي اللغة هبجه بالعصا ضربه عن المخصص ومثله عن القاموس وبابه منع .

(١٣٧) هبّر التهبير — ويقولون هبّر الكلب فلاناً بالتشديد اذا جرحه جرحاً

بالغًا و يريدون منها على المبالغة اخذ قطعة من لحمه · و يقولون هبّرني تهبيراً اذا قطع من لحمي بجراحه البالغة · وفي اللغة هَبَره مخففة قطعه قطعًا كباراً وهبر له من اللحم هَبرة بالفتح قطع له قطعة · وفي الاساس قطع هبرة من اللحم بضعة ·

(١٣٨) هج هجيج — و يقولون هجت النار هجيجًا اذا اشتد اشتعالها · وفي اللغة عن ابن دريد هجت النار تهج هجًا وهجيجًا اشتد استعارها · وفي القاموس الهجيج الاجيج ·

(١٣٩) هدّة — و يقولون سمعنا هدّة اي صوت وقوع حائط ونحوه وهدا الحصان اذا صهل · وفي اللغة عن صاحب العين الهدّة صوت شديد تسمعه من سقوط حائط او ناحية جبل وسمي صهيل الحصان هدّاً لان له صوتاً شديداً ·

(١٤٠) هدوم هِدم — و يقولون لثياب البذلة هدوم واحدها هدم او هو عام لكل الثياب · وفي اللغة قال ابن سيده الهدم بالكسر الكساء الخلق وجمعه اهدام وهدوم · وقيل هو المرقع او الذي ضوعفت رقاعه ·

(١٤١) هرس مهروس — و يقولون اذا جاء الهرس بطل الدرس و يريدون بالهرس الاكل ولم أسمعهم أرادوا من هذا الحرف معنى الاكل الا في هـذا المثل ولكنه مطرد الاستعمال عندهم بمعنى الدق الشديد · وفي اللغة الهرس شدة الاكل عن الائمة · ومنه إبل مهاريس اي شديدات الاكل تهرس ماتأكله هرساً · وحكى عن ابي زيد ان الهرس اخفاء الاكل واما الهرس بمعنى الدق فهو المعنى الشائع ولا مخالف فيه ·

(١٤٢) هسّ — واذا أمروا احداً بالسكوت وإخفاء الصوت قالوا له (هسّ) ولا تستعمل عندهم فيما أعلم الا بصيغة الامر · وفي اللغة كما في المخصص عن ابن السكيت هسّ الكلام أقصاه وهسّ يهسّ هسًّا حدث نفسه · وفي القاموس الهسيس الكلام الخفي ·

(١٤٣) هلس هلاّس — و يقولون للمخادع هلس وزان إبل وهلاّس كشداد وهي في اللغة ألس الهمزة وزان كتف من الالس وهو الخداع ·

(١٤٤) الهمش — و يقولون همشت الدابة علفها همشًا وفلان أكله وهما بمعنى سرعة الاكل · وفي اللغة الهمش سرعة الاكل حكاه في المخصص عن ابن السكيت ·

(١٤٥) هاش الهوش الهوشه — و يقولون هاش الرجل اذا ثار للخصام والقتال

وهاج الجمل او الثور . و يقولون ايضاً عملوا هوشة اذا تخاصموا وتقارعوا . وفي اللغة هاش القوم بعضهم الى بعض وهو ادنى القتـال عن المخصص . وفي القاموس الهوشة الفتنة والاضطراب والاختلاط . وفي الاساس هاش القوم هوشاً هاجوا واضطربوا وهاش اهل الحرب بعضهم الى بعض خفوا ونهضوا . يقولون وقعت هوشة في السوق وجفلة وهو ان ينفر الناس لخوف يلحقهم وفي المصباح نحو ذلك .

(١٤٦) هيّت التهييت — و يقولون فلان هيّت على فلان اذا صـاح به مهدداً ويسمونه التهييت . وفي اللغة التهييت الصوت بالناس وهو فيما قال ابو زيد ان يقول يا هياه و يقال هيّت بالقوم تهييتاً وهوّت بهم تهويتاً اذا أثارهم . وقالوا هيت الرجل صوّت وهوّت به صوت به وصاح ودعاه وقال له هيت هيت واستشهدوا له بقوله :

(يحدو بها كل فتى هيات)

النبطية (جبل عامل) : احمد رضا

عضو المجمع العلمي



جواب الاستاذ العقاد

للمجمع العلمي [1]

حضرة الرئيس الجليل ، حضرات السادة الفضلاء :

أحييكم على البعد تحية القريب الحميم ، وأشكر لكم هذه الزمالة الطيبة التي شرفتموني بها ، واستميحكم الاذن وانا أضع يدي في أيديكم ان اتحدث اليكم — انتم رجال المجمع العلمي العربي الفرد في العالم أجمع — عن أكبر ما يتحدث به المشتغلون بالعربية في هذه الآونة وأعني به المذاهب التي تتجاذب الآداب العصرية في لغة الضاد .

اصطلح بعض الكتاب على تقسيم المعاصرين من الادباء الى قسمين : قسم يسمونهم أنصار القديم او المحافظين ، والقسم الآخر يسمونهم المجددين او « المتفرنجين » . وفي اعتقادي انه تقسيم ناقص موزع لانه لا يحصر وجهة النظر من هؤلاء وهؤلاء ولا يعين على تبيين مواطن الصواب والخطإ من مذهب كل فريق .

والذي أؤثره تسهيلاً للبحث وتقريباً لحدوده ان نقسم الدعوات الادبية في العالم العربي الى ثلاثة مذاهب : هي مذهب العصبية ، والمذهب الطبيعي ، ومذهب الاباحة او الانطلاق من جميع القيود .

فأما دعاة العصبية فهم الذين ينتصرون لأدب فترةٍ واحدة من فترات الحياة العربية كأنهم ينتصرون لعصبية قومية على نمط البداوة في تعظيم كلٍ لانسابه لانها انسابه وتنزيه كلٍ للغته ومأثوراته لانها لغته ومأثوراته . فهم يسبغون الكمال المطلق على اللغة العربية في فترة واحدة هي فترة الجاهلية وما لحق بها من عهد الخضرمة وصدر الدولة الأموية ، ويحسبون ان العربية هي لغة هذه الجزيرة في جزيرة العرب دون ما اتى بعدها او سيأتي بعد الآن . فلا تبديل لها ولا زيادة عليها . وان كل كلمة من كلماتها وكل أسلوب من أساليبها انما خلق في قوالب مفرغة كقوالب الخشب والحديد تبلى ولا يطرأ عليها التهذيب والتغيير ، وهي على هذا لغة قائمة في عالم وحدها

---

(١) أرسله الى المجمع العلمي بمناسبة انتخابه عضواً فيه .

بمعزل عن عالم الارض وما فيه من دواعي التأثير في الانسان وسائر ما يتبع الانسان من أقوال وأعمال وأجناس ودول وأطوار ۰ وقد يزعمون أحياناً انهم يحرصون بهذا على القرآن ويغارون على الدين وما كان القرآن خلواً من كلمات معربة وجموع على غير القياس وعطف وإضافة تلاحظ فيها المعاني لا القواعد اللفظية التي استنبطها النحاة بعد ذلك ۰ وانما سمينا هذا الفريق فريق العصبية ولم نسمهم دعاة القديم لاننا لم نعلم قط قديماً في تاريخ ادبنا كان على الشرائط التي يشترطونها ولم نعرف يوماً واحداً ولا بعض يوم كانت العربية فيه بعيدة عن سنة التحول التي تقضي عليها بقبول الكلمات والتعبيرات من جاراتها ومطاوعة المؤثرات العامة التي لا تستعصي عليها لغة ولا ناطقون بلغة ۰ فهم دعاة عصبية بدوية وليسوا بدعاة قديم ولا هم يعرفون ما ذلك القديم الذي يتشبثون به معرفة الحصر والتقييد ۰ وان في شرح هذا المذهب بل في مجرد الإلمام بتعريفه لتفنيداً له يغني عن التفنيد ۰

واما اصحاب المذهب الطبيعي فأقصد بهم الذين يفهمون ان العربية هي لغة المتكلمين بها منذ وجدوا الى اليوم والى ما بعد اليوم بما شاء الله من السنين والدهور ۰ فهي لغة حية تنمو وتتجدد و يعرض لها ما يعرض لكل حي من الحاجة والغنى والضعف والقوة ، وللمتكلمين بها في هذا الزمان حق فيها كالحق الذي كان لاعراب الجاهلية واكبر أضعافاً مضاعفة ، لانهم أرحب دياراً واكثر عدداً وأعلم عقولاً وأوسع افتناناً في شجون القول ومطارح التفكير ، وليس عليهم من واجب لهذه اللغة غير القيام على حفظها وإنهاضها وان يدرأوا عنها اسباب الفوضى والدثور ۰ فاذا جاز لاعرابي في قفار البادية ان يزيد كلمة او كلمات و يبدع أسلوباً او أساليب فذلك جائز الآن لمن يعرفون ان العربية وآدابها وفلسفة اللغات ومقابلاتها وعوامل الزيادة والنقص فيها ما ليس يعرفه ذلك الاعرابي ولا جميع معاصر به ۰ واللغة التي يكون عليها خطر من هذا التصرف المعقول انما هي كالمريض الذي يكون عليه الخطر من تجديد الغذاء حسب اختلاف البيئات والاجواء ۰ ونعوذ بلغتنا التي نودعها ثمرات عقولنا وأفئدتنا ان تبتلى بهذا السقام ۰ فان كانت العربية قد فقدت القدرة على نظم المفردات الجديدة في سلكها وهضم الأساليب المبتكرة في بنيتها وإدماج الطوارئ المستحدثة في قوالب

قواعدها فهي إذن قد فقدت الحياة فعليها العفاء و « ما لجرح بميت ايلام » ·
وان كانت ما تزال لها هذه القدرة فلا خوف عليها ولا مسوغ للحذر من سلوكنا بها
على المسلك الطبيعي الذي لا محيص عنه للانسان ولا لشيء يتعلق بالانسان ·

واما الاباحيون او المنطلقون من جميع القيود فأولئك جماعة يريد كل منهم ان يخرق في اللغة خرقاً وان يتخذ لنفسه نحواً وصرفاً وان يكتب كأنما يكتب لنفسه ويتناول الريشة الافرنجية فلا يخرم حرفاً ولا يهفو هفوة في اصول اللغة التي يكتب بها مخافة ان يُعدّ من الجهلاء ، ثم يتناول القلم العربي فيبيح ان يتعثر وينسى وان يلفق ويخترع كأنه ينشئ لساناً جديداً في جزيرة منقطعة عن العمران لا ضابط له غير هواه وعفو بديهته · ولا جناح عليه من الخطإ هنا لان الخطأ في العربية ربما كان علامة على المعرفة وقلة المبالاة ! ·

وهؤلاء الاباحيون اما ان يكون خطؤهم جهلاً او عمداً ، فأما الجاهلون فعذرهم ظاهر واللوم على الجهل لا عليهم فيما يدعون وما يخلطون ، واما المتعمدون فلا ندري لماذا يخطئون اذا كان الصواب في وسعهم وكانوا يكتبون بلغة يريدون لها الدوام والانتشار والمنعة على أساس القواعد الثابتة والاصول المعروفة ؟ انما القصد في هذا المذهب ان نخطئ متى كان الخطأ خيراً من الصواب او كان الصواب لا يغني عن الخطإ ، ثم متى كان خطؤنا قابلاً لان ينتظم في بنية القواعد العربية من غير إخلال بنسقها الذي يكفل لها الصون والبقاء · اما الخطأ حباً للخطإ ليس الا فهذا رأي لا يدعو اليه عاقل « يحترم » نفسه ويحترم كلاماً يبث فيه أفكاره وخواطره ·

هذه أيها السادة مذاهب ثلاثة لا يخفى صوابها من مجرد التعريف المجمل بها · ويقيني انكم قد مشيتم خطوات مشكورات في أقوم هذه المذاهب وأقربها الى الغاية المرموقة ، فعملتم ما استطعتم لاغناء اللغة وحفظها من آفة الفوضى والدثور · فانا غابط نفسي على فرصة أتاحت لي صحبتكم في بقية الطريق الطويل الى تلك الغاية النبيلة التي نستقبلها أجمعين ·

عباس محمود العقاد

لامية العرب الكبرى

قصيدة للاستاذ الكبير السيد رضا الشبيبي من أعضاء المجمع العلمي في دار السلام دعاها « لامية العرب الكبرى » أرسلها الى المجمع العلمي العربي فتليت على جمهور من علية القوم وأعيانهم ·

يسائلني من لو درى لم يسائل — انا الآن في شغل عن الرد شاغل
ويطلب مني ان اقول ولم أشأ — ولو شئت لم أترك مقالاً لقائل
من الحق حبس الشعر الا لغاية — نفرق فيها بين حق و باطل
اذا انت كابرت الحقيقة عبرت — فصاحة قس عن فهاهة باقل
كفى الشعر ذماً ان للشعر قائلاً — وما هو الا قائل غير فاعل
ولا خير في شعر اذا لم يقم به — خمول نبيه او نباهة خامل
اذا قلت ان الشعر بحر غبنته — متى يستقيم البحر في غير ساحل
قرائحنا منها بحار خضارم — ومنها اذا جربت رشح الجداول
وأجمع أقوال الرجال اسدها — معان كبار في حروف قلائل
وقد يفضل البيت البليغ قصيدة — مطولة لكن على غير طائل
وقد يبلغ اللفظ القصير رسالة — اذا عدت الألفاظ روح الرسائل
بلاغة سحبان وراء لسانه — وابلغ منه قلب سحبان وائل
وكم أفلت في مطلع الشمس أنجم — وكم ذر منه شارق غير آفل
وكم راجل في حلبة الشعر رامها — فأصبح فيها فارساً غير راجل
يرى هجر ما لم ينسجم في كلامه — كما هجرت عن علة راء واصل
وساجله قوم الى ان رماهم — بما كف من غرب الفريق المساجل
وكم شعراء في القبائل غبروا — بما أنشأوه — في وجوه القبائل
اذا نبغوا في قومهم حفلوا بهم — ولم يعهدوا من قبل عقد المحافل
نشيدك في أبيات شعر نواقص — دليل على أبيات شعر كوامل
عقود من الدر المنظم فصلت — وهل زان عقد الدر غير الفواصل

عقـائل عقل الألمعي ارى لها … من الصون عندي ماأرى للعقائل
اما رفع الطائي (١) في الذكر نعتها … وتشبيهنا أشعاره بالسلاسل
ومالت الى الشيخ الكناني (٢) أمة … وقد بات ذا شق من الداء مائل
وما حال يا عمرو بن بحر ودادنا … وان صرت ذا لون من السقم حائل
سلاف الكؤوس السائلات لطافة … جرى من لعاب بين شدقيك سائل

* * *

من الشعر هزل مستفاد وربما … اتاك صريع الجد في هزل هازل
وتعجبنا منه حقائق جمة … على انها منا تخاييل خائل
أحاول طوراً منه صعباً وطالما … اتى طائعاً . حاولت او لم أحاول
ويلذعني منه شرار قدحته … وقد أتلقى منه ريا الخمائل
ترى الذهن حيناً حائلاً غير لاقح … بشيء وحيناً لاقحاً غير حائل
اهيم بسر الابتكار لانني … وقد طال عهدي لا ارى غير ناقل
ويحزنني ان الاواخر قصروا … ولم ينزعوا في الفضل نزع الاوائل
ولم يرثوا من ديدن القوم قبلهم … سؤال مجيب او إجابة سائل
متى تنجلي هذي القلوب فانها … رقاق صفاح في أكف صياقل

* * *

عفت بابل ام العراق وجددت … معانيك اذ أوتيتها سحر بابل
معانيك أرواح هيا كلها اللغى … وسرك في الارواح لا في الهياكل
تمر بك الاسراب في كل خاطر … فتنقض فيهن انقضاض الاجادل
وتنصب للفظ الشرود حبائلاً … فيصطاد من يصغي له بالحبائل
وتسجع ألحاناً تثير بلابلاً … وتنسي حسان الطير سجع البلابل

(١) هو الطائي ابو تمام ويقال لشعره سلاسل الذهب . (٢) في هذه الابيات الثلاثة عقد للجملة البليغة التي فاه بها عمرو بن بحر الجاحظ في جواب من سأله عن حاله وهو مريض مفلوج فقال : شق مائل ، ولون حائل ، ولعاب سائل .

تسافر من معنى بعيد لآخر ... وتطوي سهوب الفكر طي المراحل
اذا ارتفعت نفس وجلت تعشقت ... جلال المعاني لا جلال المنازل
ارى غربة الانسان شتى صنوفها ... وأعظمها لقيان من لم يشاكل
وما كل ربع غص بالناس آهلاً ... وان كان في معروفهم غير آهل
وكم هيكل حال كأن لم تحله ... وكم عاطل في حلية غير عاطل
يرومون في فرض المغارم سؤدداً ... وقد سود السادات حمل الحمائل
شكا الناس فقد المجملين وليتهم ... دروا ان ما تشكوه فقد المجامل
يقر لعيني ان تطالع صاحباً ... اذا طال في الاقران لم يتطاول
يعالج أضداد الطباع بمثلها ... ويلقى بمر الباس حلو الشمائل
اخو شدة في العيش زادته رقة ... على رقة في الروح لا في الغلائل
يهون خروج المرء في كل مأزق ... اذا اعتاد فيما اعتاد لطف المداخل

* * *

أضاع صوابي عامل غير عالم ... سيسأل عنه عالم غير عامل
أحب الى الديان في علم عالم ... — اذا هو لم ينفع به — جهل جاهل
اذا لم يزدك العلم تقوى وعفة ... فمن قلة التحصيل حفظ المسائل
وطعنك في أحساب قوم ذريعة ... الى الطعن في لباتهم والشواكل
ومن يدعي ان المراء فضيلة ... فاني أرى الايمان رأس الفضائل
تزول ظلال الخلق عنا سريعة ... ولله ظل فوقنا غير زائل
تداولت الايام والحقب بيننا ... لتلهمنا اكبار شأن المداول
من الطبع والذوق السليم أدلة ... كفت ناقد الاشياء وضع الدلائل
اذا قام حسن الشيء في حد ذاته ... فاثبات ذاك الحسن تحصيل حاصل
من الجهل لا من صحة العقل اننا ... نحكم في الاقدار اوهام عاقل
امور باسعاف المقادير نلتها ... على حين اعيي نيلها بالوسائل

* * *

أتأمل ان ترقى الى الحق سلماً ونقعد عجزاً ، تلك آمال آمل
توسط تزد شأناً ففي الكف خمسة واطول ما في الكف وسطى الانامل
اذا لم تصب فيها بذات مكانة فما انت الا مانع غير باذل
ذووا الجود في ان يعزلوا لم يفرقوا أإغراء مغرٍ ثم ام عذل عاذل
خذ الحذر او لا تأخذ الحذر انني اذا جاء أمر الله بادي المقاتل
وما هالني كالموت شيء فانني ارى كل شيء غيره غير هائل
لقد فشلت أوهامنا وتخاذلت من الموت لم يفشل ولم يتخاذل
سأقتل دهري خبرةً وتجارباً ولا ردّ للموت الذي هو قاتلي
كأن البرايا في الوجود قوافل تسير الى الاجداث أثر قوافل
فثمة ركب عاجل غير آجل وثمة ركب آجل غير عاجل
عبورك في دار التقلب رحلة الى دارك الاخرى فكن غير راحل



الجلستان الاخيرتان

— للمجمع العلمي —

« من آخر السنة الماضية اي سنة ١٩٢٥ الى آخر سنتنا هذه »

لم يعقد المجمع العلمي في السنة الفائتة له سوى جلستين احداهما في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ والثانية في ١ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ فافتتحت الجلسة الاولى برئاسة رئيس المجمع وحضور معظم أعضائه فنعى الرئيس اليهم ثلاثة من إخوانهم وهم رفيق بك العظم نزيل القاهرة والدكتور صالح قنباز في حماة وحسن بك بيهم في بيروت ، فوقفت الجلسة بضع دقائق حداداً عليهم ولولا ما صادف وفاتهم اضطراب الأحوال لأقيمت لهم حفلة تأبينية اعترافاً بفضلهم وتنويهاً بسابق مساعيهم في خدمة العلم والوطن السوري . ثم تذاكر الأعضاء في امر ذي شأن ذلك انه ليس للمجمع أعضاء في اميركا مع انه يوجد من المستشرقين من الاميركيين ومن فضلاء المهاجرين السوريين المقيمين ثمة من فيه اللياقة لان يكون في جملة اعضاء المجمع ، وبعد إدارة الرأي في انتخاب اعضاء منهم تقرر ان يكتب الى الدكتور السيد (فيليب حتي) احد أعضاء المجمع المقيم في الولايات المتحدة يسأله رأيه في اختيار اعضاء للمجمع من مستشرقي اميركا ومن السوريين المهاجرين .

وكذلك لم يكن للمجمع أعضاء في بلاد الهند فتقرر انتخاب الحكيم أجمل خان أحد علماء الهند المشهورين كما انتخب ايضاً لعضوية المجمع الاستاذ بوفا السكرتير العام في الجمعية الآسيوية في باريز .

ثم تلي في ختام هذه الجلسة كتاب وارد من مجمع العلوم الروسي يدعو فيه مجمعنا الى إيفاد من يمثله في الحفلة التي سيقيمها على ذكرى مرور مائتي سنة على تأسيسه واذ كانت الأحوال الحاضرة تحول دون إجابة المجمع الروسي الى سؤاله تقرر ان يكتب اليه بالاعتذار عن ارسال عضو من قبله لشهود حفلته .

اما الجلسة الثانية فقد التأمت برئاسة رئيس المجمع وشهود معظم أعضائه وقد افتتحها الرئيس قائلاً :

لم تعقد لمجمعنا جلسة منذ الجلسة الماضية الواقعة في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٥ وذلك بداعي اضطراب الأحوال في جزء من ديار الشام وهذا ما جعلنا نقف المحاضرات ونكتفي باصدار المجلة التي هي لسان حالكم وثمرة قرائحكم .

وقد أهديت الى المجمع كتب وآثار ذات شأن من ذلك كتب المرحوم السيد رفيق بك العظم احد أعضاء المجمع الذي فجعنا به كما فجعنا باخوان آخرين من الاعضاء كالاستاذ براون في جامعة كمبردج والاستاذ مالنجو في دمشق والاستاذ الياس بك القدسي من أعضاء دمشق فكان المصاب عظيماً .

ثم وقف الرئيس الجلسة حصةً من الزمن آية حداد وتكريماً لاولئك الراحلين .

ثم قال الرئيس ايضاً : تعلمون ان تدني قيمة الورق السوري عطل كثيراً من الاعمال في بلادنا ، وقد كاد المجمع يُضرب بذلك ضربةً قاسية لولا ان تداركه فخامة المفوض السامي السابق المسيو دي جوفنيل الذي منحه عشرة آلاف فرنك ، وفى منها بعض ديونه وابتاع بعض ما لا غنية له عنه من الكتب والاسفار . وممن تبرع له ايضاً القومندان بورجوا والسيد محمد حاجو قولي : الاول بخمسين ليرة سورية والثاني بخمس وعشرين .

وأهم ما قامت به رئاسة المجمع من الاعمال السعي لدى المفوض السامي السابق المشار اليه في فصل مجمعنا العلمي عن الجامعة السورية واستقلاله بادارته وبذلك أصبح المجمع مرتبطاً بوزارة المعارف في اول السنة المقبلة اي سنة ١٩٢٧ م كما هو الحال في معظم المجامع العلمية في العالم . و بهذا الانفصال يكون للمجمع استقلاله المالي وشخصيته المعنوية .

وبموجب هذا الانفصال اي انفصال المجمع عن الجامعة رأى ولاة الامور ان يضعوا نظاماً جديداً للمجمع يجري تطبيقه في السنة الآتية ايضاً أعني (١٩٢٧ م) . ولنا عظيم الرجاء بان يكون لهذا النظام تأثيره الحسن في المجمع وفي ترقية شؤونه وإعلاء كلمته . ونشر دعوته .

واذ قد فقد المجمع طائفة من اعضائه اقترح الرئيس اختيار اعضاء يخلفونهم ويحلون محلهم فرشح من دمشق كلاً من الشاعر الكاتب المشهور السيد شفيق جبري

والعالم الزراعي الامير مصطفى الشهابي ومن بيروت الاستاذ اللغوي الشيخ ابراهيم المنذر ومن مصر كلاً من الكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد والعالم الاديب الشيخ محمد بن الخضر التونسي من علماء الازهر · فوافق الاعضاء على انتخابهم وكتب اليهم بذلك · وقد تلي في ختام هذه الجلسة كتاب وارد من الحكيم أجمل خان في دهلي الهند الذي انتخب عضواً للمجمع في الجلسة الماضية ضمنه تأكيد وعده للمجمع باعانته وبذل الجهد في مساعدته عند اول فرصة تسنح له ·

وقد ذكر الرئيس لحضرات الاعضاء ان المجمع بدأ على سبيل التجربة منذ هذه السنة يعير بعض الكتب المطبوعة الى المشتغلين بالمطالعة والبحث ، يرسلها الى بيوتهم مقابل سندات موقع عليها منهم ، وانه نجح في هذا النهج الجديد فيسر على الادباء والعلماء وغيرهم مهمتهم ، وان النية معقودة ان يتوسع المجمع في السنين المقبلة في سبيل الاعارة للمعروفين من عشاق المطالعة في دمشق عملاً بسنة معظم دور الكتب في العالم المتمدين ·



تعليقة لطيفة (١)

هو اسم مجموع من أواخر القرن العاشر علقهـا الشيخ شرف الدين بن ايوب من اهل دمشق وقد ضمنها تراجم كثير من العلماء والادباء والحكماء قال في مقدمتها : « وبعد فهذه تعليقة ظريفة رشيقة الألفاظ لطيفة تشتمل على تواريخ وأشعار ولطائف وأسمار » . بدأ تعليقاته بترجمة القاضي ابن خلكان ناقلاً ترجمته عن ابن شاكر المعروف بالصلاح الكتبي في تاريخه وأورد حوادث له وقعت وأحداثاً سياسية وطرفاً صالحاً من نظمه وحكايات مشهورة متداولة ثم ثنى بترجمة الوزير المهلبي و بُسر بن ارطاة وابن منير الشاعر وابن خطيب داريا الدمشقي محمد بن احمد « وكان غاية في الذكاء بحيث أفرط فيه ويتصرف بلسانه في الكلام كيف شاء وكان كثير الاسراف والمواظبة على مطالعة الكتب لا يكاد يفوته علم من العلوم الا وله فيه مشاركة جيدة عقلياً او نقلياً وله فنون في الجد والهزل توفي في شهر ربيع الاول سنة عشر وثمانمائة ومن رشيق شعره قوله القصيدة التائية التي أولها :

يا برق لولا الثنـايا اللؤلؤيات ... ما شاقني في الدجى منك ابتسامات
و يا حمام الدجى لولا مشـابهتي ... في النوح ماهاج وجداً منك رنات
و يا نسيم الصبا لولا اكتسابك من ... رسائلي لم تبن فيك اللطافات
لاعيب فيَّ سوى اني امرؤ غزل ... اهوى الغزال ولي فيـه مقالات
أحبابنـا حدثوا عني النسيم فلي ... الى منازلكم فيـه رسالات
انا الذي شـاع في الدنيا تهتكه ... في الحب واشتهرت عنه خلاعات
لي في النحور وفي لثم الثغور وفي ... ضم الخصور اذا ماست لبـانات
وعشق الخصر والارداف تقعده ... وقد تجافت له عنهـا الغلالات
يا من له باحاديث الصدود هوىً ... سلني فلي عن عواليها روايات

---

(١) أهداها للمجمع العلمي معالي عطا بك الايوبي من أحفاد أحفاد المؤلف فله الشكر على هديته .

واستملك مني حكايات الغرام فلي — مع الحواجب والعينين وقعات
كم بين روحي وبين الموت معترك — وكم لقلبي والاجفان كسرات
وغادة لذّ لي في حبها تلفي — وفي الصبابة للفساق لذات
حوراء أجفانها بالضعف كاسرة — فهي الجفون الضعيفات القويات
كل المحاسن تبدو من شمائلها — كأنما شخصها للعين مرآة
ان قلتم البدر حقاً قد أحف بها — فالمحو في وجهه للحقد إثبات
بين الرقاد وعينيها مصادقة — وبين نومي وأجفاني معاداة
يزيدني صدها في حبها كلفاً — وطال ما أذهب الحب الاساءات

وهي طويلة رائقة مليحة في بابها و يكفي هذا القدر منها » .

وهكذا أثبت جامع هذه التعليقات تراجم كثير مثل ابي القاسم الطالقاني و ياقوت المستعصمي وابن رشيق القيرواني وملك النحاة ابي نزار الحسن وابن سينا وابي بكر بن قوام وابي يوسف يعقوب بن صابر الحراني الشاعر وابي وائل بكر بن النطاح الشاعر وابي العز مظفر بن ابراهيم الشاعر وابي دلف وابي جعفر محمد الملقب بالجواد وابي عبد الله نافع وابن المستوفي وابن الرومي والواقدي ومحمد بن الحنفية والعماد الكاتب وأبناء موسى بن شاكر والجواليقي والخبزارزي وأمثالهم ونقل قصائد لبعض المشاهير في القرون التي سلفت زمنه ، ومعظم ذلك نقله من تاريخ ابن شاكر المحفوظ نسخة مخطوطة منه في دار الكتب بدمشق او من وفيات الاعيان لابن خلكان او من غيره من الكتب المتداولة .

واستطرد جامعه الى الكلام على محاسن دمشق نقلاً عن كتاب البدري وغيره حتى اذا انتهى الى الكلام على الجامع الأموي قال : « وقد ابتليت بجباية وقف هذا الجامع المعمور غير مرة راجياً في ذلك جزيل الثواب من الملك الوهاب وقد انتظمت في سلك مؤذنيه حياهم الله تعالى وكان ابتداء امري بمباشرة جباية أوقافه في اواخر سنة ست وسبعين وتسعمائة ، وقد انتزعها مني رجل يدعى زين الدين بن ابي الصفا بغير استحقاق ولا طريق ، فلجأت الضرورة الى كتب وثيقة على صورة المحضر ورفعتها الى علماء البلدة وأئمة الجامع المذكور ومدرسيه وارباب شعائره وفقهم

الله تعالى » . ثم ذكر صورة المحضر وصورة ما كتبه عليه من الاعلام الشيخ اسماعيل النابلسي وشمس الدين محمد بن المنقار والشيخ عماد الدين بن عماد الدين والشيخ شهاب الدين احمد الفلوجي وزين الدين بن سلطان والشيخ عبد الحي بن نور الدين والشيخ شهاب الدين احمد بن الايدوني وشهاب الدين احمد بن الطيبي والشيخ عبد الباسط العلوي رئيس السادة وجميع عبارات هؤلاء العلماء مسجعة لا طلاوة عليها . الى ان قال : ولولا خوف الإطالة لذكرت جميع من وضع خطه الكريم بالمحضر المشار اليه واما مولانا شيخ الاسلام الشيخ بدر الدين محمد بن الغزي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين محمد البهنسي الحنفي تغمدهما الله تعالى برحمته فانهما لم يكتبا بالمحضر المشار اليه وكتب كل منهما وثيقة مستقلة بذاتها تشتمل على منظوم ومنثور وسجعات رائقة أرق من نسيم الصبا والجنوب والدبور . غير اني لما قدمت المحضر وخطيهما لمولانا أعلم العلماء العظام حسنة الليالي والايام مميز الحلال من الحرام مفتي المسلمين علامة المحققين القاضي محمد بن جوى زاده مفتي الممالك الاسلامية يومئذ دامت فضائله تأمل ذلك تأملاً شافياً وردع الخصم مع الاهانة والطرد ونصر جانب الحق فطلبت منه ان يرد لي الاوراق فرد المحضر المشار اليه وأبقى عنده خط الشيخين للتبرك ولم تمكن مراجعته وتكرار الطلب فلاجل هذا لم اذكر للشيخين ههنا كلاماً والله سبحانه الموفق لا رب غيره » .

وليس في الكتاب من جديد الا هذا المحضر وهو لا يخدم التاريخ في شيء بل هو صورة من أخلاق ذاك العصر .

محمد كرد علي

لغة العرب مرآتهم

من كتاب للاستاذ صاحب التوقيع :

تناهى الي كتاب الاستاذ العلامة ، فشكرت لرجال المجمع العلمي العربي حسن ظنهم وجميل اعتقادهم ، لقد فصّلوا لي برداً ضافي الحواشي سابغ الاذيال وتقدموا اليّ في لبسه فأدركني الحيرة في امري فاما ان ألبس هذا البرد فأعثر فيه ، واما ان أخلعه فأكفر نعمة المجمع عليّ ، ولكني سألبسه فان عثرت فيه فلست باول رجل زلت به قدمه ، وما هذا الرداء الذي سأرتديه الاّ مطرف اللغة الذي نسجته الايام وبالغت في تطريزه الدهور فازداد رونقه على تعاقب السنين وتضاعفت بهجته ، فانبسطت جوانبه فوسع أمماً ذهبت بين سمع الارض وبصرها ، لقد تضمنت اللغة عبقرية العرب واشتملت على خشونة بداوتهم ورقة حضارتهم وتمثلت فيها خواطر العرب وعلومهم ومنظومهم ومنثورهم في قديم الدهر وحديثه ، فهي المرآة التي اذا نظرت فيها أدركت فضل العرب وعلمت مبالغ عقولهم ومقادير أحلامهم ، الا انه لا بد لهذه المرآة من صقل من حين الى آخر فان عقول الناس قد امتدت آفاقها فامتدت الى ما لم يهتد اليه الاولون ، فاذا أحببنا ان يكون لمجمعنا فضل فلنجهد في صقل مرآة اللغة حتى نتراءى فيها موضوعات هذا العصر بجامعها ، والسلام على رجال المجمع ورحمة الله وبركاته .

شفيق جبري



آراء المفكرين

« في المجمع العلمي العربي »

سألت مدام بوج ويكسل اثناء البحث في تقرير فرنسا عن سورية ولبنان أمام عصبة الامم في جنيف : هل في الامكان الحصول على معلومات متممة بشأن المجمع العربي في دمشق . فأوضح المسيو ده كه مندوب فرنسا أمام تلك العصبة « ان المجمع العربي ليس معهد تعليم ولكنه مجمع بالمعنى المعروفة فيه هذه الكلمة في فرنسا . ففيه يجتمع عدد من علماء اللغة العربية الذين يدرسون هذه اللغة وآثارها الأدبية » وجواباً على سؤال آخر قال المسيو ده كه : « ان معهد دمشق ليس معهد حكومة فهو مستقل استقلالاً واسعاً ويدير بنفسه اعماله وتقدم له الحكومة بعض المخصصات » .

وكتب العلامة المسيو دوسو في تقريره الى مجمع العلوم الأدبية والأثرية في باريز ان متحف دمشق اجمل المتاحف التي هي في البلاد المنتدب عليها وهو اثر من آثار المجمع فأثنى على هذا المعهد ورئيسه وعلى دار الآثار ومديرها .

وكتب العلامة ماسنيون في مجلة العالم الاسلامي البار يزية انه اجتمع بفضل رئيس المجمع وحوله طائفة من العلماء الشاميين المسلمين والمسيحيين يعملون في درس المدنية العربية بعلم تشهد به مجلة المجمع العلمي العربي .

وقالت مجلة السيدات والرجال المصرية : ومن يطلع على مجموعة محاضرات المجمع العلمي وعلى المجلة الشهرية التي يصدرها هذا المجمع الزاهر يشعر ان هذا المجمع يضع أساساً للاستقلال الفكري في الشرق بما يبثه من روح البحث والتنقيب من غير اتكال على مساعدة اجنبية وناهيك بما يأتيه من الخدم العظيمة الشأن للغة العربية .

وقالت جريدة « لاسيري » الفرنسية التي تصدر في بيروت : وعبثاً يحاول المرء وصف ما بذله رئيس المجمع العلمي العربي واعضاؤه من الجهود لوضع أسس متينة تشمخ عليها دعائم هذا البناء القائم على مجد الذكاء السوري . ومن المحال ايضاً إسداؤهم ما يستحقونه من الشكر الجزيل . فعلى الحكومة السورية التي من واجبها ان تفهم هذه

الحقيقة ان تعمل عملاً مفيداً بتنشيط المشاريع النافعة بالمال كالمشروع الذي وقف نفسه على العمل فيه حضرة محمد كرد علي والتي عليها تتوقف حياة الاجيال القادمة في الآداب .

وقالت جريدة وادي النيل في الاسكندرية : ان السيد محمد كرد علي رئيس المجمع السوري ليقوم من مجهوده الفردي بعمل لم تقدم عليه الجماعات العلمية والأدبية عندنا . وقد اغتبطنا بأعمال المجمع لما تنم عليه من النهضة الادبية في الشام وهي جزء مهم من الأسرة العربية العظيمة على اننا تراجعنا الى انفسنا نسألها واين مصر من هذا المجد الادبي الرفيع .

وقال الاستاذ الدكتور فيليب حتي في مجلة العالم الجديد في نيو يورك : ان المجمع العلمي العربي أعظم مشروع أدبي وطني يحق للسوريين المباهاة به ... مجمع يمضي على تأسيسه ست سنوات فقط يصبح متولياً تحرير مجلة علمية من أرقى المجلات وادارة متحف وطني نفيس ودار كتب كبرى وينشئ فروعاً ويضم الى عضويته زبدة العلماء من مشارقة ومستشرقين ... واذا سلمنا بان المتحف المصري العربي في القاهرة يفوق متحف دمشق الى درجة كبيرة فاننا لا نسلم بان مجلات المستشرقين من انكليزية وافرنسية والمانية تفوق مجلة مجمع دمشق ...

وقالت جريدة « فتى العرب » في دمشق : واذا كانت مصر على ما فيها من علم وثروة ورجال لم توفق حتى الآن لتأسيس مجمع علمي فيها فحسب سورية الفقيرة ان يكون لها مجمع علمي هو نسخة طبق الاصل عن نهضتها العلمية والأدبية وصدى ناطق لصوتها الذي لم يكن يسمعه احد قبل سنين قليلة . ان المجمع العلمي يسير الى الرقي والاصلاح الى جانب الامة فاذا استمرت الامة في نهضتها ورقيها كان للمجمع نصيب وافر من هذه النهضة فهو جزء من روح هذه الامة وعنصر من عناصر آدابها وعلومها ..

وقالت جريدة « الزمان » في دمشق : المجمع العلمي في دمشق هو مجموعة صالحة من اهل العلم والرأي والتفكير في بلادنا بل هو أصلح هيئة رسمية عندنا تمثل نهضتنا العلمية وجب عليها ان تمثلنا في جميع النهضات العلمية والحركات الفكرية التي ظهرت في سماء هذا الشرق بضعف قبل الحرب وأخذت تظهر بعدها بشيء من القوة يدل على شيئين : على متانتها اولاً وتطور الحالة الفكرية عندنا تطوراً كبيراً .

وقال العلامة ماكدونالد الاميركي بمناسبة إطراد صدور مجلة المجمع العلمي اثناء الثورة الاخيرة : لقد أحييتم سنة الجمعية الآسياوية البار يزية ايام كانت تثابر على إصدار مجلتها و بار يز محصورة .

وقال العلامة الامير شكيب أرسلان : ان بناية المجمع المعنوية كالمادية متينة ركينة بحيث تثبت على كل هذه النوازل ولم تبال بكل هذه العواصف .

استدراك لغوي

ارجو ان تفرجوا لي لابداء بعض الملاحظات على ماجاء في جزئي المجلة الاخيرين (٧و٨) فقد جاء للاستاذ العلامة المغربي (ص٣٧٣) قوله : ارتدى شارته او شياره الرسمي) فقد أمه حضرته ان العرب استعملوا لارتدى شارته او شياره كلمة واحدة هي (استشار) فقالوا استشار الرجل : لبس لباساً حسناً ، ولعل هذه الكلمة تنازع الكلمات الثلاث اذا ما تووطيء عليها .

وجاء في مباذل أناتول فرانس للامير شكيب أرسلان (ص٣٣٣) ان الشمقمق هو المفرط في الطول والصحيح انه الطويل — فقط — والعرب قالوا : السبَعْطرى الطويل جداً من الرجال . والشجَوْجى والشجَوْجاء : الطويل جداً وقيل مع ضخامة العظام وقيل الطويل الرجلين وقيل الطويل الظهر القصير الرجلين . والشمحاط والشُمْحوط : المفرط الطول . والطُوَال والعَرْطَلُ والعَرْطبل والعَشَنَّط والمُمَّعِط والمُمَّغِط . والمُتَماحل . والهَيْق . والأَمَقُّ الخ .

واما قرقرة البطن فقداستعملوالها : الحجيف . والنخيف . والرزّ . والكَرْكَرة . وبيوت الزرابين استعملوا لها الخانة . والخُصّ . والكُلْبَة .

النبك : سالم رزق

وقال العلامة ماكدونالد الاميركي بمناسبة إطراد صدور مجلة المجمع العلمي اثناء الثورة الاخيرة : لقد أحييتم سنة الجمعية الآسياوية البارزية ايام كانت تثابر على إصدار مجلتها و باريز محصورة .

وقال العلامة الامير شكيب أرسلان : ان بناية المجمع المعنوية كالمادية متينة ركينة بحيث تثبت على كل هذه النوازل ولم تبال بكل هذه العواصف .

استدراك لغوي

ارجو ان تفرجوا لي لابداء بعض الملاحظات على ماجاء في جزئي المجلة الاخيرين (٧و٨) فقد جاء للاستاذ العلامة المغربي (ص٣٧٣) قوله : ارتدى شارته او شياره الرسمي) فقد أمه حضرته ان العرب استعملوا لارتدى شارته او شياره كلمة واحدة هي (استشار) فقالوا استشار الرجل : لبس لباساً حسناً ، ولعل هذه الكلمة تفارع الكلمات الثلاث اذا ما تووطئ عليها .

وجاء في مباذل أناتول فرانس للامير شكيب أرسلان (ص٣٣٣) ان الشمقمق هو المفرط في الطول والصحيح انه الطويل — فقط — والعرب قالوا : السَّبَهْطرى الطويل جداً من الرجال . والشَّجَوْجى والشَّجَوْجاء : الطويل جداً وقيل مع ضخامة العظام وقيل الطويل الرجلين وقيل الطويل الظهر القصير الرجلين . والشِّمحاط والشُّمْحوط : المفرط الطول . والطُّوَال والعَرْطَلُ والعَرْطبل والعَشَنَّط والمُمَّعِط والمُمَّغِط . والمُتَماحل . والهَيْق . والأَمَقُّ الخ .

واما قرقرة البطن فقد استعملوا لها : الحجيف . والتخيف . والرزّ . والكَرْكَرَة . وبيوت الزرابين استعملوا لها الخانة . والخُصّ . والكُلْبَة .

النبك : سالم رزق

فتاوي لغوية

اللغة العربية في ساحات المحاكم

جاء المجمع العلمي العربي من بعض رجال المحاماة هذا السؤال ضمن استدعاء رسمي :

« حيث انه وقع الاختلاف بيني وبين خصومي في دعوى مقامة في المحكمة الأجنبية بدمشق — في تفسير كلمة (ربح) : فادعى الخصم انها تأتي بمعنى (الفائدة) او (الفائض) وادعيت انا انها لا تفيد غير (الكسب) و (الغنم) وحيث ان في تفسير هذه الكلمة على احد الوجهين خسارة او ربح للدعوى جئت بهذا الاستدعاء الخ » .

فأجاب الاستاذ صاحب الامضاء بما يلي :

جواباً على سؤالكم نقول : انه يفهم من كلام علماء اللغة ان كلمة (ربح) انما تستعمل حقيقة فيما يكسبه الانسان في التجارة قال الراغب الاصفهاني في كتابه (المفردات) . (الربح هو الزيادة الحاصلة في المبايعة ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل) . ثم قال : (وينسب الربح تارة الى صاحب السلعة فيقال ربح فلان في تجارته وتارة الى السلعة نفسها كما في الآية الكريمة فما ربحت تجارتهم) اه .

فيستنتج من هذا ان المال المكتسب من التجارة هو الذي يسمى (ربحًا) تسمية حقيقية . فاذا سمينا المال المكتسب من وراء الدَين ربحًا لا تكون التسمية اذ ذاك حقيقية بل مجازية . كما صرح به الراغب في قوله : (يتجوز بالربح في كل ما يعود من ثمرة عمل) . و (ربا الدين) ثمرة كما لايخفى فيقال له (ربح) مجازاً . اما الاسم الحقيقي الذي وضعه العرب للمال المكتسب من وراء الدين فهو كلمة (الربا) التي معناها الزيادة فيقولون (ربا المال) كما يقولون (ربح التجارة) . وربما أيد هذا ماجاء في كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي . فقد قال : (المرابحة عند الفقهاء هي ان يشترط البائع في بيع عروض التجارة ان يبيعها بما اشتراها به مع زيادة شيءٍ معلوم من الربح) ثم قال : « وانما قلنا في بيع عروض التجارة احترازاً عن (الصرف) الذي هو بيع الدراهم والدنانير بجنسها فانها لا تسمى مرابحة » فانظر كيف جعل اسم (المرابحة) خاصاً بمبادلة السلع التجارية وقال انها لاتكون في مبادلة الدراهم والدنانير . ولما ان

نستنتج من كلامه ان كلمة (الربح) خاصة بكسب التجارة ولا يصح استعمالها في كسب نقود الصرافة . ولايخفى ان ربا الدين من قبيل كسب مال الصرافة فتكون النتيجة ان كسب الربا لايسمى ربحاً في اصطلاح الفقهاء ايضاً كما هو الحال في اصل اللغة العربية .

والحاصل ان المال المستفاد من التجارة يسمى (ربحاً) والمال المستفاد من الدين يسمى (ربا) . ولكن هل يصح ان يسمى (الربا) ربحاً ؟ نعم يصح مجازاً كما يفهم من قول الراغب في مفرداته .

هذا ولما كان (الربا) محرماً في الشرع الاسلامي أصبحت كلمة (الربا) مستبشعة ممقوتة حتى ان رجال القانون من الاتراك سموا (نظام المراباة) (نظام المرابحة) وصار متعاطو الربا القانوني الذي تجيزه المحاكم النظامية يعدلون عن كلمة (الربا) الى كلمة أبعد عن وصمة مخالفة الشرع الشريف فاصطلحوا على كلمات ثلاث وهي (فائدة) المال و (فائض) المال و (ربح) المال وأبقوا كلمة (ربا المال) لزيادة الدين الفاحشة المحظورة قانوناً .

فأصبح إذن لكلمة (ربح) المستعملة في (ربا الدين) طريقان لتصحيح استعمالها : « الطريق الاول » ان يقال انها « مجاز لغوي » كما يفهم من قول الراغب و «الطريق الثاني » ان يقال انها « حقيقة عرفية او اصطلاحية » كاصطلاح الناس على تسمية حيوان الركوب بالدابة مع ان معناه اللغوي كل مايدب على وجه الارض . **المغربي**

كلمة كمرك

يظهر من معاجم اللغة التركية ان كلمة (كمرك) تركية الاصل ومعناها (مكس) . و(مكس) عربية الاصل بمعنى الدراهم التي كانت تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجاهلية . والذي يقبض المكس من الناس يسمى (مكاساً) وعمل المكاس مشروع لانه يكون بامر السلطة الحاكمة غير ان المكاسين يأخذون أحياناً فوق مايأمر به السلطان وكان جابي أموال الزكاة يأخذ درهماً زائداً فسموا هذا الدرهم الزائد (مكساً) وذلك حرام بالطبع فصار يفهم من كلمة مكس معنى حرمة المال المأخوذ وقد صرح بذلك المصباح فقال : (وقد غلب المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلماً عند البيع

والشراء) وهذا كالعشر الذي يأخذه العشار هو في الاصل مشروع لكن العشارين أحياناً يظلمون الناس في اخذ العشور فكانوا مذمومين ممقوتين وقد ورد تقبيح عملهم في النصوص الدينية لاسيما الانجيل الكريم وكذلك شاع ذم المكس والمكاسين . ثم ان الأتراك العثمانيين وضعوا ضرائب على السلع التجارية التي تمر بالبحر والبر وسموها بلغتهم (كمرك) وكافها الاولى تلفظ كما تلفظ كاف (جمل) المصرية وهذا ما جعل بعض الناس يحسبون ان كاف (كمرك) مصرية محضة فرأوا ان يكتبوها (جمرك) بالجيم كما تكتب (جمل) وهذا وهم او خطأ كما لا يخفى . لان اللفظ تركي الاصل كما قلنا فالواجب كتابته كما يكتب في التركية . والحاصل ان الدراهم التي تؤخذ على مرور السلع لها ثلاثة اسماء (كمرك) وهي تركية . و (مكس) وهي عربية أصلية . و (رسم) وهي عربية مولّدة استعملها العرب او الأتراك أنفسهم واشتقاقها من فعل (رسم يرسم) بمعنى كتب وخطّ . فالرسم مصدر بمعنى المال المرسوم اي المأمور به بموجب كتابة صادرة من السلطان . و يجمع (رسم) على رسوم كما جمعوا (مكس) على (مكوس) و (كمرك) على (كمارك) . ثم عادوا فجمعوا (رسوم) على (رسومات) ايضاً وقالوا (دائرة الرسومات) يعنون الدائرة التي تؤخذ فيها الرسوم الجمركية . له



مطبوعات حديثة

كتاب المواقف

تأليف عالم الامراء السيد عبدالقادر الجزائري الشهير رحمه الله تعالى ، في ثلاثة أجزاء تتضمن ثلاثمائة واثنين وسبعين موقفاً ، هي أبحاث في التصوف والتكلم على طريق القوم ، عن بعض آي القرآن والأحاديث النبوية وأقوال أئمة التصوف كإبن عربي في فصوصه وفتوحاته والحلاج والشاذلي والشعراني ، وفيه ذكر أحوال كشفية والهامات ورؤى حصلت للمؤلف اثناء سلوكه هذا الطريق .

هذا الكتاب لم يطبعه المؤلف رحمه الله تعالى بل طبع في مصر بوصية من المرحوم محمود باشا الارنؤودي المصري كما ذكر في مقدمة طبعه بقصد تعميم نفعه ، لكن قد صرح المؤلف نفسه في غير محل من كتابه بان من هذه الأبحاث ما ينبغي ان يبقى سراً من الأسرار قاصراً على ارباب هذا الشأن لا يفشي الى غيرهم .

أمثال هذه المؤلفات لا يرى علماء الظاهر قراءتها و يحذرون منها ، لانها تحوي شيئاً كثيراً مما هو جار على مصطلحات خاصة لأهل الباطن ، صادر عن أذواق ومواجد لا يفهم كيفيتها الا من حصلت له ، فاذا اطلع عليها من ليس منهم ، وهي مكتوبة بالفاظ تخالف في وضعها الأصلي ما اصطلحوا عليه ، أوشك ان يقع في احدى اثنتين : اما ان يزيغ هو فلا يجد لنفسه مخرجاً من الحيرة ، او ان يعمد الى الوقيعة فيهم و يضللهم ، وكلتا الحالين مفسدة يجب تجنبها ، هذا عدا تحريفات مطبعية زادت في تعمية بعض المعاني والمقاصد ، فيكون الأجدر بمن ليس له توغل في هذا الشأن ان يرغب ان قراءة هذا الكتاب ، لانه لاينتفع بها ، اذا لم تنته به الى مضرة أقلها صرف الوقت في غير طائل .

مسعود الكواكبي
عضو المجمع العلمي

الكتاب الذهبي

« ليوبيل المقتطف الخمسيني ١٨٧٦ — ١٩٢٦ »

هو مجموعة ما قيل في الاحتفال بمرور خمسين سنة على مجلة المقتطف وعمل منشئيه العالمين الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر ووصف تلك الحفلة وما قيل فيها من الخطب والقصائد . ومن أهم ما قرأناه فيها مقالة للامير شكيب أرسلان وأخرى للدكتور فيليب حتي . وموضوع هذا ما اكتسبه الفرنجة من بني الشام لدن احتكاكهم بهم خلال الحروب الصليبية وهي من أبدع ما كتب تحقيقاً واحاطة باطراف الموضوع .

م . ك

تاريخ الجمعيات السرية

— والحركات الهدامة —

« تأليف السيد محمد عبدالله عنان المحامي عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر »

« سنة ١٩٢٦ ونشرتها ملحقاً لسنتها الماضية ص ٢٢٤ »

موضوع طريف مفيد كسائر ما تخطه براعة مؤلفه الاستاذ وقد أثبت فيه ان المشرق مهد هذه الجمعيات والحركات ومنه اشتقت الجمعيات والحركات الاوربية معظم مبادئها وتعاليمها . أفاض المؤلف في الجمعيات السرية التي قامت في الاسلام معتمداً على أوثق المصادر محللاً لها تحليلاً دقيقاً ثم انقلب الى بيان الجمعيات التي أنشئت في القرون الاخيرة في الغرب مما دل على علو كعبه في الآداب وطرق التفكير وأسلوب التأليف الحديث .

م . ك



الفهرس العام

« لما في هذا المجلد من المواد والموضوعات مرتبًا على حروف المعجم »

فهرست الاعلام

« اي اسماء كتاب المقالات او مترجميها المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم »

فهرست الاعلام

«اي اسماء كتاب المقالات اومترجميها المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم»

☆



جدول الخطأ والصواب

ورد في أجزاء هذا المجلد بعض أغلاط مطبعية نبهنا اليها فيما يلي :

في ص ٦ س ١١ ستنيوبوس صوابها سنيوبوس وفي ص ٢٧ س ١٦ الحلبة صوابها المجلة وفي ص ١٠٧ س ١٦ مقامها صوابها مطالها وفي ص ١١٠ س ١٦ حرت صوابها صرت وفي ص ١١٠ س ٢٥ أدنيتموني صوابها آذنتموني وفي ص ١١١ س ٣ تباشيرها اليك صوابها تباشيرها عليك وفي ص ١١١ س ١١ رأس صوابها رأساً وفي ص ١١١ س ٢٥ مفارقتنا صوابها مفارقتنا وفي ص ١١٢ س ٦ محاثة صوابها محادثة وفي ص ١١٧ س ٤ الوئد صوابها الوأد وفي ص ١١٩ س ٢١ يكلج صوابها يكلح وفي ص ١٢٠ س ١٩ براء صوابها برآء وفي ص ١٢٠ س ٢٢ الفتح صوابها على الفتح وفي ص ١٢٦ س ٢٤ جعلت عنكم صوابها حصلت عندكم وفي ص ١٢٧ س ١٨ العبيس صوابها ابو العبيس وفي ص ١٢٨ س ١٨ بانها صوابها أنها وفي ص ١٢٨ س ١٩ بان صوابها ان وفي ص ١٤٣ س ١٦ الفضول صوابها الفصول وفي ص ١٤٦ س ١٦ الصباب صوابها الصناب وفي ص ١٥٩ س ٧ أرجي صوابها أرجي وفي ص ١٥٩ س ٨ أرجي صوابها أرجي وفي ص ١٦٢ س ٩ فاض صوابها فاض منه وفي ص ١٦٢ س ١٧ يجمع صوابها الجميع وفي ص ١٦٢ س ٢٠ إذ صوابها اذا وفي ص ١٦٢ س ٢٢ سقيناك صوابها سقتنا وفي ص ١٦٢ س ٢٣ وشقينا صوابها وسقينا وفي ص ١٦٣ س ٤ فتقدم صوابها فتقدما وفي ص ١٦٤ س ١ ... صوابها بعد الموت وفي ص ١٦٦ س ٢٤ سيدا بهذا ولذا رد صوابها وليس ما يهدى له رد وفي ص ١٦٨ س ٩ دينا صوابها زينا وفي ص ١٧٠ س ٢١ توبتي في حجتي صوابها حجتي في توبتي وفي ص ١٧٠ س ٢٢ حرمة صوابها جرمه وفي ص ١٧١ س ١٦ فصبروا صوابها فصبر وفي ص ١٧٣ س ٥ فصار صوابها فصارت وفي ص ١٨١ س ١٨ سنياوش صوابه سياوش وفي ص ١٨٣ س ٥ الواله صوابها والواله وفي ١٨٧ س ١٥ خلفاء البلغاء صوابها خلعاء البلغاء وفي ص ١٨٨ س ١٧ عبد الوهابي صوابها عبد الوهاب وفي ص ٢٠٢ س ٥ بطاء بعد الراء صوابها بقاف بعد الطاء وفي ص ٢٠٦ س ٢٠ فأشار الساقي صوابها